

▪ الفصل الرابع :

اضحك .. الثورة تطع حلوة

كما يعرف أهل الفولكلور المثل الشعبي بأنه خبرة أو موقف مكتوب في جملة بسيطة التناول والألفاظ ، فالنكتة أيضاً تلخص رأياً عميقاً في مجموعة جمل ذات طابع كوميدى..

ما حدث في ميدان التحرير أيام الثورة استحق أن يلخصه الشعب المصري في مجموعة من النكات جاء معظمها سياسياً معبراً عما يجيش بداخلهم من آراء سياسية واجتماعية وتحليلات قد تبدو عميقة أو ساذجة. الشعب أسقط النظام في ثمانية عشر يوماً، وأخرج ما في جعبته من نكات ألّفها العقل الجمعي المصري، أضاف فيها من أضاف وحذف منها من حذف لتبقى مأثوراً شعبياً تتوارثه الأجيال. وكانت ساحة الفيس بوك مليئة بالنكات مثلما كانت ساحة التحرير، ضحك عليها شباب الثورة من كل أطرافه مثقفين وصحفيين وإخواناً وليبراليين، مسيحيين ومسلمين، الجميع كان ينتظر ما سيسفر عنه صمودهم بالميدان كانتظارهم وشغفهم بما سينتجه اللسان المصري من طرائف.

(إذا الشعب التونسي أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر.. أما إذا الشعب المصري أراد الحياة؛ وجدها على تردد ١٢٤٥٨ رأسي على قمر النايل سات).

ربما كانت هذه هي النكتة الأولى التي أبدعها المصريون في أعقاب هروب الرئيس التونسي زيد العابدين بن علي متوجهاً إلى المملكة العربية السعودية في إشارة منهم إلى أن الأمر يبدو مختلفاً، وأن

الشعب المصري لا يهتم سوى بالقنوات الفضائية وبرامج التوك شو، وأن الحياة التي طالب بها الثوار التونسيون ببيت الشاعر أبي القاسم الشابي "إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر" وهو بالمناسبة جزء في النشيد الوطني التونسي؛ مختلفة عن قناة الحياة الفضائية التي يريدها الشعب المصري، ولكن الأمر خالف التوقعات تماماً فخرج المصريون يطالبون بحريتهم، وبإسقاط النظام يوم ٢٥ يناير، وهنا انطلقت الثورة.

وربما سمعت نكتة (واحد بيسأل صاحبه في المظاهرات تفتكر لو كسبنا وأسقطنا النظام هنعمل إيه.. قال له صديقه هنلعب مع تونس في النهائي). واعتقد أن معظم الشعب المصري لم يكن يعرف شيئا عن تونس قبل الثورة سوى منتخبها القومي الذي عادةً ما يواجهه نظيره المصري في بطولات إفريقيا.

استمرت محاولات الاعتصام في ميدان التحرير من يوم الثلاثاء ٢٥ يناير إلى يوم الجمعة ٢٨ يناير والذي انقلبت فيه الأمور وانسحبت الشرطة من الشوارع حتى أن البعض كان يقول (المظاهرات مالهش طعم من غير الأمن المركزي)، وأحرقت العديد من أقسام البوليس وهنا أبدع الشعب نكتة في صورة إعلان (لراغي التميز: يوجد قسم شرطة إيجار جديد.. ثلاث غرف حجز، واثنين انفرادي.. اثنين حمام وبوفيه، ويشترط أسرة) في إشارة إلى الدمار الذي لحق بأقسام الشرطة التي أصبحت بيوت أشباح حقيقية.

في اليوم نفسه أصدر الرئيس السابق حسني مبارك بصفته الحاكم العسكري قراراً بفرض حظر التجول من الساعة السادسة مساءً إلى الثامن صباحاً وهنا قال المصريون (ساعة الحظر ماتت عوضش)، وفي الحقيقة لم يلتزم المصريون بقرار الحظر حتى ظهرت جملة (أنا عندي تجول لا إرادي).

بعد خطابات مبارك المتتالية، وخروج بعض رموز النظام من مثقفين ورؤساء تحرير صحف قومية بعينها ومنهم أسامة سرايا ومجدي الدقاق وعبدالله كمال ليؤكدوا أن ما يحدث في التحرير يفعله قلة مندسة تحاول زعزعة استقرار البلاد، أبدع المصريون مجموعة كبيرة من النكات الساخرة من تعامل هؤلاء بسذاجة مع ما يحدث في الميدان خاصة ما نشرته بعض الصحف عن المؤامرة الأجنبية التي تقودها إيران وأمريكا والإخوان ضد الشعب المصري، وأن تلك الجهات الأجنبية تقدم الطعام والدولارات للمعتصمين في الميدان فظهرت نكتة (تم تغيير اسم سلسلة مطاعم كشري التحرير إلى كشري المندسين).

وفي رؤية ساخرة للسينااريو الذي كان يقدمه إتباع النظام السابق وتعليقاً على حادثة سمكة القرش التي هاجمت بعض السائحين في شرم الشيخ ظهرت نكتة في صورة خبر عاجل (تم الكشف عن أن سمكة القرش التي روعت سياح شرم الشيخ هي أساساً إخوان مسلمين وتلقت تدريباً في إيران والموساد مع بعض، وبالتشريح

وجد بداخلها أجنادات أجنبية وأصابع خارجية إضافة إلى سمكة بلطي تابعة لفتاة الجزيرة).

النكت التي تناولت فكرة المؤامرة كانت كثيرة منها (نقلاً عن التليفزيون المصري: أنباء عن وجود مهندسين من كوكب المريخ يوزعون وجبات ساخنة وخمسين جنيه مريخي على المتظاهرين)، و(شاهد عيان قال: شوفت بعيني حسن نصر الله كان معاه فلوس وبيوزعها على المتظاهرين اللي واقفين عند كنتاكي، وأحمدي نجاد جايب عربية طوب وزلط وبيوزع عند ميدان عبد المنعم رياض، وأمير قطر كان بيشترى فول وطعمية من الشبراوي في الإسعاف، وكمان اكتشفوا جواسيس تبع جانكيز خان وكان معاهم حمام زاجل مشوي على الفحم ومسكوا اثنين من الهكسوس عايزين يسرقوا العربية الحربية بتاعة أحمس من المتحف).

نكتة أخرى تداولها المصريون عن أفكار المؤامرات وهي (كمية من الإخوان رهيبة في ميدان التحرير منهم خالد يوسف ومحمود العسيلي ونوال السعداوي وعمار الشريعي وشريهان، كما أن إخواننا المسيحيين طلَعوا إخوان) وهي النكتة التي أضحكت المسيحيين قبل المسلمين.

العقل المصري كان أكثر إبداعاً وخيالاً ممن روجوا لسيناريوهات المؤامرة فظهرت نكتة (الأسطول الأمريكي البحري دخل المياه الإقليمية خلاص، وإسرائيل بتحشد دباباتها ع الحدود ودخلت ٢٠

كيلو في سيناء، وليبيا بعنت جنديين يحتلوا السلوم، والسودان ضربت أسوان، والنينجا تيرتلز في الحمام، وعربية شروكي سوداء فيها أسلحة وجواها الباور رينجرز".

لم تسلم تغطية التليفزيون المصري لثورة ٢٥ يناير من اللسان اللاذع للمصريين وخصوصاً في ترويجه لأفكار المؤامرة ليقول أيضاً نكتة في صورة خبر عاجل (أنه لا صحة لما تناقلته قناة الجزيرة عن سقوط أمطار على ميدان التحرير).

وفي هذا السياق أيضاً ظهرت نكتة تسخر من فكر جميع القوى السياسية والفكرية التأمري حتى المشاركين في الثورة وكان نصها (الإخوان : لا حوار مع نظام مبارك قبل توقف الأمطار..

البرادعي : النظام مسؤول عن هطول الأمطار فوق الميدان..

حركة ٦ إبريل : مبارك وعدنا بالسلامة وهاهي الأمطار تغرقنا..

الجزيرة : المسؤول عن هطول الأمطار من بلطجية الحزب الحاكم).

يبدو أن لفظ أجندة الذي تناقله الإعلام الحكومي وقت الاعتصامات أعجب كل من في الميدان، حتى أصبح الشاب يقول للآخر "إنت عيل أجندة"، وظهرت لهذا اللفظ نكات عديدة منها (اتنين ممسوكين في أمن الدولة واحد بيقول للتاني: منشورات ولا مظاهرات.. قاله: أجندة). ومنها (عاجل: من ميدان التحرير تجمع أكثر من مليون أجندة للإطاحة بحسني مبارك، وأجند وأجندة يعقدان قرانهما وسط تهليل جموع الأجندات).

أما المقولات المأثورة فحدث ولا حرج فمنها "روحي وانتي أجندة بالثلاثة" و"ربنا يرزقك بابن الأجندة اللي يستتك"، و"الدنيا كدة زي الأجندة يوم في إيدك ويوم على المكتب" والجملة التي قيلت في فيلم جواز بقرار جمهورى "هو الإنسان إيه غير رجلين وودان وشوية أجندات فوق بعض".

وتعقيباً على الاتهامات بوجود أجندة لدى المعتصمين في ميدان التحرير ومندسين من الخارج سخر البعض بما وصفوه بـ"تشيد الأجندة" الذي يقول:

(أنا مندرس.. أنا مندرس، هات لي أجندة ووجبة ويس
من هارديز أو من كنتاكي، هات لي وجبة دينر بوكس
أو سوپر زنجر من غير خَس
هات لي أجندة من الفجالة أعمل بيها ثورة في مصر
أنا مندرس .. أنا مندرس، وكل الشعب كمان مندرس
كل الناس هنا مش عايزينك وأنت يا حسني مش بتحس
كل فضايحك، كل جرايمك ، كلو موجود على الويكيليكس
أنا مندرس .. أنا مندرس، عندي أجندة مستر إكس).

استمرت الاحتجاجات والاعتصامات بميدان التحرير ثمانية عشر يوماً بين كر وفر وتنازلات من النظام وكان جموع المحتجين يقابلونها بإصرار عجيب عن رغبتهم في تحي الرئيس، حتى أن جريدة المصري اليوم نشرت غداة "جمعة الغضب" تصريحاً للسان

حال الرئيس السابق حسني مبارك يكشف طبيعته العنيدة يقول: "إذا كان الشعب عنيداً فأنا دكتوراه في العند".

وعن عناد الرئيس ظهرت مجموعة من النكات أهمها:

(واحد لقي الفانوس السحري ودعه.. طلع له العفريت وقال له: شببك لبيك تطلب إيه؟ قال له الرجل: أنا عايز كوبري بين القاهرة وأسوان، العفريت قال له: دي صعبة قوي، شوف حاجة تانية، الرجل قال له : خلاص خللي حسني مبارك يسيب الحكم.. العفريت قال له: أنت عايز الكوبري رايح جاي ولا رايح بس؟)، و(مبارك يأمر كل القنوات الفضائية أن تذيع أغنية هشام عباس "هتقول لي أمشي مش همشي، هتجيب لي حد يقول لي إمش مابمشيش).

في خضم الاحتجاجات أقدمت بعض الحكومات العربية على عمل كثير من الإصلاحات فظهرت مجموعة أخرى من النكات منها:

(مكاسب الثورة المصرية: ١- إقالة الحكومة الأردنية. ٢- رفع قانون الطوارئ في الجزائر. ٣- إعلان الرئيس اليمني عدم ترشيح نفسه للرئاسة. ٤- تعديل الدستور الصيني. ٥- قمع الشعب السوري قبل ما يفكر في الثورة. ٦- بقاء الرئيس المصري ولا كأن حاجة حصلت). وعن عناد الرئيس في عدم سماعه لمطلب الشعب قال المتظاهرون (حسني مبارك عاصر رئيسين إسرائيليين و٣ فرنسيين و٥ أمريكيين و١٢ رئيس وزراء لبريطانيا و٣ ملوك سعوديين و٨ بطولات كأس عالم، ومازال صامداً).

أما من الشعارات التي حملها المتظاهرون المعتصمون في ميدان التحرير فلعل من أبرزها:

- رابطة نجاري مصر يسألون مبارك ما نوع الغراء الذي تستخدمه؟

- ارحل المدام عايزة تولد والولد مش عايز يشوفك

- ارحل عاوز اتجوز

- ارحل مراتي وحشتني.. متزوج من ٢٠ يوماً

- لو ما استحمش النهاردة في بيتنا، هاستحمي يوم الجمعة في قصر الرياسة.

وتعقيباً على إطلاق التسميات لأيام الاحتجاج ظهرت نكتة (لو جمعة الرحيل مانفعتش هيعملوا سبت الصمود وأحد الخلاص واتنين الإطاحة وتلات الإرادة وأربع التصميم وخميس الاعتصام وجمعة الوداع، وأدي الأسبوع اتضرب وندخل على اللي بعده، سبت الضياع وحد الملل والاثنين عيد الحب وتلات الخفة وأربع اللذذة وخميس اللطافة، وشكلنا هنقضي السنة كلها أسامي). ويبدو من صيغة النكتة أنها ضد الثورة في انتقاد واضح للأسلوب الذي تدار به الاعتصامات.

لا أحد يستطيع أن ينكر الدور الذي قام به الفيسبوكيون - واسمحوا لي استخدام هذا اللفظ باعتباره أحد النحتات اللغوية التي وضعتها الثورة- خلال أيام الثورة وما قبلها أو في الدعوة لها واستمرارها

ونشر مقاطع الفيديو التي صورها المشاركون لتكون وقوداً للاستمرار، ولا أحد أيضاً يستطيع أن ينكر الدور الذي قام به موقع التواصل الاجتماعي الأشهر في انتشار النكات التي كانت أغلبها تأتي من الميدان، ولم يكن مدهشاً إنشاء أكثر من جروب لجمع هذه النكات منها "ضحك مع الثورة"، "نكات ٢٥ يناير" وغيرهما.

وكان من أهم النكات التي استخدمها المصريون الثوار عن فضل الفيس بوك في قيام واستمرار الثورة هذه النكات التالية؛ وربما يكون أهمها على الإطلاق أن (مبارك بعد ما مات قابل الراحين السادات وعبد الناصر سألوه هاه؟ سم ولا منصة؟ رد عليهم وقال فيس بوك) في إشارة إلى الأسلوب الذي انتهى به حكم الرجلين.

نكتة أخرى كانت أشبه بدعاء على لسان الحكام العرب وكان نصه:
(اللهم أعوذ بك من الفيس بك وتويتر واليوتيوب.. اللهم باعد بيني وبين أنت كما باعدت بين المشرق والمغرب.. اللهم عليك بالمدونات وأصحابها.. اللهم أبعد عنا الخيل والبغال والحمير ولا تجعل مصيبتنا في الكراسي.. اللهم اكفنا شر الهاتف والعيال اللي مش بتخاف).

ربما كان للرياضة أيضاً تأثير في نحت بعض النكات وخصوصاً ما اتصل بنادي الزمالك الذي ظل يعاني طوال السبع سنوات الماضية دون الحصول على بطولة ربما بطولة كأس فقط، والذي يوافق هذا العام مرور قرن على إنشائه ، وللحظ العاثر قامت الثورة أثناء

تحضير النادي لاحتفالات المنوية ، وللحظ الأغر أن فريق الكرة بالنادي كان يقترب من تحقيق حلم بطولة الدوري مما جعل البعض يتهمس بأن من قام بالثورة من جمهور الألتراس الأهلاوي لإفساد الاحتفالات وإفساد حصولهم على البطولة، ولأن مدير الكرة بنادي الزمالك كثير التصريحات وله موقف مؤيد للنظام القديم فقد ظهرت نكتة على هيئة تصريح على لسانه (إبراهيم حسن: كل ما يحدث الآن في مصر ما هو إلا مؤامرة لإفساد منوية الزمالك ومنعه من الفوز بالدوري بعد غياب ٦ سنوات).

ومع كثرة بيانات المجلس الأعلى للقوات المسلحة، قال البعض إن البيان الخامس سيعلن نادي طلائع الجيش بطلاً للدوري، في إشارة إلى انتماء هذا النادي للمؤسسة العسكرية.

بدأت الثورة وانتهت في إجازة منتصف العام ، نعم تأجل موعد ابتداء النصف الآخر من العام، ولكنه لا شك سيبدأ بالتدريج ، وكان للتعليم وجود في نكات الثورة مثل (نداء من الطلاب: ياريت الجيش زي ما حل مجلسي الشعب والشورى يحل الجامعات والمدارس)، و(شهود عيان في أروقة وزارة التربية والتعليم تفيد بأنه قد تم تأجيل امتحانات الدور الثاني إلى أجل غير مسمى معللة هذا بأن النظام سقط وعاوز وقت علشان يلحق يذاكر وعارفين ليه النظام سقط؟ علشان شال ٦ مواد من الدستور). و(سؤال: لما إحنا في إجازة نص السنة وشيلنا مبارك وغيرنا النظام، والجيش نزل

وضربنا البلطجية واتضربنا بالرصاص وحرقتنا عربيات الأمن المركزي والمدركات؛ أmaal هنعمل إيه في الأجازة الكبيرة؟).
أما النكتة الأكثر تداولاً هي (نداء الطلبة إلى الحكومة والثوار: ياريت ما تطولوش كتاب التاريخ كبير لوحده).

واكبت الثورة مجموعة من الأعياد الرسمية والدينية والعاطفية، فقد بدأت الثورة يوم ٢٥ يناير وهو عيد الشرطة، كما واكبت ذكرى المولد النبوي الشريف إضافة إلى عيد الحب أو الفلانتاين كما يخلو للبعض تسميته، من أهم النكات التي ظهرت بعد الخطاب الثالث للرئيس السابق حسني مبارك والذي لم يرض كثيراً من المعتصمين في ميدان التحرير حيث اعتبروه خطاباً لم يأت بجديد وأن ظهور الرجل مثل عدم ظهوره، قال الثوار (الرئيس مبارك يتوجه بكلمة للشعب بعد قليل بمناسبة المولد النبوي الشريف).

نكات الفلانتاين كانت الأكثر إضحاكاً نتيجة المفارقة الكبيرة بين الثورة بكل أحداثها وبين عيد الحب، ومن بين النكات أن البيان السابع للقوات المسلحة كان نصه (أيها الشعب الصامد، أيها الشباب المرابط في ميدان التحرير وسائر أرجاء مصر المحروسة.. هاجي فلانتاين دااي). أما النكتة الأخرى فكانت (بمناسبة عيد الحب.. مظاهرة حاشدة في ميدان التحرير قوامها مليون رجل يرفعون شعار "الزوج يريد تغيير المدام" أما السيدات فيقتلن "مش

هنمشي هو يمشي)، وهو تحريف لغوي لشعار "الشعب يريد إسقاط النظام" ودلالي للشعار الثاني.

استلهام الجمل الإعلانية كان واضحاً جلياً في نكات الثورة، ومنها جملة "يعني إيه كوك زيرو" التي استخدمت في جملة الإعلانات الشهيرة والتي كانت تدل على مجهود يبذل في سبيل شيء ما لا يتحقق بينما يتحقق شيء آخر ومنها نكات (يعني إيه كوك زيرو.. يعني مصر تعمل مظاهرات والجزائر تلغي قانون الطوارئ.. يعني العساكر والضباط تأخذ أجازة نص السنة وإحنا نقف خدمة طوال الليل.. يعني تمنع وزير من السفر تلاقية بيتكلم من "دبي")، وهي كلها أحداث حقيقية حدثت إبان أيام الثورة.

كما ظهرت نكتة على غرار جملة إعلانات قناة ميلودي أفلام "أفلام عربي.. أم الأجنبي" وهي (هي دي ثورة الشعب المصري .. أم الأجنبي).

طارق نور واختراعه المدهش "نشرة أخبار الفراخ" كان حاضراً في نكات الميدان، ومنها: (زغرطي يا أم بحة.. اشمغني.. الراجل مش ناوي يتحى). (زغرطي يا أم لبنى.. اشمغني.. قاعد يا اختي على قلوبنا)، (زغرطي يا أم لينا.. اشمغني.. قاعد علشان يكيد فينا)، (زغرطي يا أم وحيد.. اشمغني.. قاعد على قلوبنا البعيد)، في إشارات للفترة التي عاند فيها الرئيس. (زغرطي يا أم سليمان.. اشمغني.. عمرها يحلم هو كمان) لتفويض سلطات رئيس

الجمهورية إلى نائبه عمر سليمان (زغرطي يا ست ياكركوبية)..
اشمعى.. الشعب رايح على العروبة) وقد أطلقت هذه الجملة يوم
جمعة التتحي صباحاً.

لم يقف الاستلهام من الميديا على الإعلانات بل انتقل إلى الأفلام
والمسلسلات فاخترع الثوار أسماء جديدة لأفلام جيل الثورة منها
"أبي فوق الدبابة" وهو تحريف لاسم الفيلم الشهير "أبي فوق
الشجرة" ، و"عودة النت" وهو تحريف لفيلم "عودة الندل" ،
"الرصاص المطاطة لا تزال في جيبى" وهو تحريف بإضافة كلمة
"المطاطة" لاسم الفيلم الأصلي، "في بيتنا بلطجية" وهو تحريف
لفيلم "في بيتنا رجل" ، و"تحن لا نزرع المولوتوف" وهو تحريف
لفيلم "تحن لا نزرع الشوك" ، و"الريس عمر سليمان" تحريفاً لفيلم
"الريس عمر حرب".

ونظراً لحمى المسلسلات التركية ظهرت نكتة تقول "من أهم فوائد
المظاهرات أن العيلة كلها بقت بتتفرج على الأخبار وبتلوا يتخائفوا
على مسلسل مهند". أما عن فيلم "اضحك الصورة تطلع حلوة" فقد
استبدلت الصاد ثاء لتصبح "اضحك الثورة تطلع حلوة".

لاشك أن لغة الروشنة التي كانت تخص مجموعة بعينها من الشباب
قد تبدلت للغة أخرى استلهمت قاموسها من الثورة ، فتبدلت كلمات
طحن وروش وآخر حاجة بكلمات أخرى مثل تحرير ومظاهرات،

فأصبحت أشهر الجمل الشبابية "إنت جامد تحرير"، و" واحشني
مظاهرات"، و"بحبك آخر ٢٥ حاجة"، و"إنت فاكس كنتاكي"،
و"انت واد أجندة"، و"البت دي جامدة دبابة"، و"انتي بيضة مسيلة
للدموع"، و"انت رخم آخر ١١ فبراير".

وأخيراً النكتة التي ظهرت لتبين مدي جهل البلطجية الذين استعان
بهم البعض لضرب المتظاهرين في التحرير وهي أن بلطجيا في
حديث له مع قناة الجزيرة قال: العيال بتوع التحرير بيرموا علينا
قنابل "بلوتوث" بدلا من قنابل مولوتوف.

كان يوم ١١ فبراير فارقا في الثورة وهو يوم تخلي الرئيس السابق
حسني مبارك عن الحكم، ففي الصباح تداول المتظاهرون نكتة بها
سخرية عن خطاب مبارك الذي أعلن فيه تفويض سلطاته لنايبيه
عمر سليمان وكانت تنص (عاجل سيتم انتقال السلطة بشكل سلمي
وجداول زمني محدد، والجدول هو: الرئيس يحكم أحد وثلاثاء
وخميس، وعمر سليمان يحكم سبت واثنين وأربعاء، ويوم الجمعة
رئيس الوزراء أحمد شفيق).

اعتاد بعض رموز النظام السابق على التلون والتحول في المواقف،
فبعد الهجوم الشديد على المتظاهرين في ميدان التحرير أصبح
البعض وكأنه يتحدث باسم الثورة، أما النكتة التي أضحكت الكثيرين
في ميدان التحرير بعد تخلي الرئيس عن سلطاته وهي أن مانشيت

إحدى الصحف القومية نقلت على لسان أحد رموز النظام السابق أن ثورة ٢٥ يناير قد نجحت بفضل توجيهات السيد الرئيس محمد حسني مبارك.

بعد تخلي الرئيس مبارك عن الحكم ظهرت شخصيتان ربما سرقنا الأضواء، الأول هو المقدم أركان حرب حسين شريف قائد المجموعة ٦٤ قتال والمعروف بـ"الراجل اللي واقف ورا عمر سليمان" وهو الذي ظهر خلف النائب السابق عمر سليمان وقت إلقائه لبيان تخلي مبارك عن السلطة، هذا الرجل ومع الاعتذار الكامل له أصبح حديث الكثيرين على ساحة الفيس بوك، ولكننا حفاظاً على صورته وصورة كل فرد من أفراد الجيش انشأ له الشباب جروباً يعتذر له عن كل النكات التي صدرت في حقه وهي للحق لم تعيبه.

الشخص الآخر هو الرئيس الليبي معمر القذافي، فوَقْتما انتهى حكم مبارك وبدأت المظاهرات تجوب شوارع بنغازي وطبرق وغيرهما من المدن الليبية زاحفة على طرابلس ظهرت نكتة تبشره بالنتحي وهي أن (الخمسة المبشرين بجدة هم: زين العابدين بن علي وحسني مبارك وعلي عبد الله صالح ومعمر القذافي وبوتفليقة). أما قرار القذافي بنزوله تضامناً مع المظاهرات فقد أثار سخرية الناس ليقولوا (إن القذافي سيسقط النظام وتنتهي مظاهراته بتنحيه عن الحكم ليتولى القذافي مرة أخرى رئاسة الجماهيرية خلقاً لنفسه).

العديد من النكات ظهرت على الرئيس القذافي منها قراره بإلغاء يوم الجمعة من الأسبوع لأن الرؤساء كلهم يتنحون يوم الجمعة، وأخرى تقول: (سألوا القذافي عن الثورة فرجع برأسه إلى الوراء مفكراً بعمق ثم قال "الثورة هي أنثى الثور).

قامت الثورة في ليبيا وظهر القذافي أكثر من مرة وظهرت العديد من النكات وكان أبرزها تعليقاً على خطابه السريع في التوك توك ووصفه للمتظاهرين بالمخدرين بفعل الحبوب المهلوسة:

(نبأ عاجل: القذافي لن أتحدى حتى أسدد أقساط التوك توك)،
(سانقو التوك توك يشكرون العقيد بعد أن ظهر بالتوك توك مرتين كإعلان مجاني)، (أنا وقفت حشيش وبضرب حبوب هلوسة ماركة القذافي)، (معاً للحفاظ على القذافي كتراث إنساني).

